جامــعة واســط
مجلـــــة كليـــــة التربيـــة

العدد التاسع والثلاثون
الجزء الأول / أيار / ٢٠٢٠

مفهوم العشق عند الفلاسفة وموقف المتكلمين

م د. ياسين مؤيد ياسين الناصري – استاذ العقيدة
كلية الامام الاعظم الجامعة
E-mail: yassmoa80 @ gmail

مُلخّص البحث

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدى العباد لمحبّته وجذب قلوبهم لعشقه والصلاة والسلام على سيدنا محمد ترياق العشاق ومنبع الأشواق وعلى آله وأصحابه الآفاق إلى يوم التلاق .

وبعد:

يسعى البحث لتقصّي مفهوم العشق عند مدرستين :

١ – **مدرسة الفلاسفة** : التي نظرت إلى العشق من زاوية الحس المحدود المُتخبّط تحت ربقة الوهم والخيال الذي صيّرَ العِشقَ لهم : تارةً بأنَّهُ ميلان النفس إلى حبّ اللذّاتِ الجسمانيّة ، وتارةً بأنّهُ صورة من السيلان الساري في الموجودات ، وتارةً بأنّهُ القصد نحو الموجود الأكمل الذي هو الرب عندهم ؛ لكنّهم مع كل هذه الجوانب والمراحل الاعتقاديّة إلّا أنَّهم أساءوا للرب حين وصفوه بأنَّهُ لا يملكُ من الإرادة والفعل ما يجعله مُتصرّفاً في الكون !!! .

٢ – **مدرسة المُتكلمين** : المُتمثّلة بأهل العرفان المُتمسكينَ بركنِ الإحسان ، والناقدين بدليل الحركة المُستقيمة والمُستديرة قول الفلاسفة بأزليّة بعض العناصر وبما تقتضي المسبوقيّة بالغير .

هدف البحث : حاولنا استيعاب أغلب الآراء التي تصبُّ في محتوى المفهوم العام والخاص للعشق وإبراز المَفاهيم المعرفيّة ، ومن ثَمَّ توظيفها في حياتِنا كي تسمو بها النفوس وتعلو به الهِمم إلى معارج أهل الفهم .

الكلمات المفتاحية : الفلاسفة ، العلّة ، المعلول ، العاشق ، والمعشوق ، الحواس الوجود الأكمل الموجود ، المبدأ الأول ، العقل ، سريان . أهل الرقائق ، المتكلمين العشق ، المُحب ، العاشق ، الشوق ، الحدوث ، المحدِث .

By M.D. Yassin Moayad Yassin Naciri
Professor of believe
College of Imam Al - Azham University

Research Summary

In the name of God, the Most Gracious, the Most Merciful. Praise be to God, who guided the servants to his love and attracted their hearts to his lover, and prayers and peace be upon our master Muhammad, the antidote to lovers, the source of longings, and his family and companions, horizons until the day of the encounter.

And after:

This research seeks to explore the concept of love in two schools:

1- The school of philosophers: which looked at love from the point of view of the confused confusion under the lust of illusion and the imagination that became the love: that it is the tendency of the soul to love the physical pleasure and some of them saw it as a picture of the flowing in effect and the intention towards the fuller being that is the Lord; but they are with this belief However, they have offended the Lord in that this Lord does not have the will and action to make him act in the universe !!! .

2- The Speakers School: represented by the people of gratitude who are standing, who adhere to the pillar of charity. Critics of the Guide to Straight and Round Motion say philosophers who say the eternity of some elements are what is seen from the occurrence of accidents and the absence thereof, and what requires precedence with others.

The aim of the research: We tried to accommodate most of the opinions that feed into the content of the general and special concept of love and highlight cognitive concepts, and then employing them in our lives and making them a life model that elevates souls and elevates the aspirations to the meanings of the people of understanding and knowledge of God.

Key words: philosophers, cause, reason, lover, senses, senses, the fullest existing existence, the first principle, reason, validity. Chips people, lovers, loving, lover, longing, updating.

المقدمة

يتمحور بحثنا عن مفهوم العشق بين مدرستين تغاير كلٌّ منهما فهمه عن الآخر فالفلاسفة حين تحدثوا عن العشق أتجهوا صوبَ العقل المحض والخيال المُشترك فقالوا : لكل موجود معشوقية ، ومعشوقيّة الكل معشوقية الحق ، والكل ظهوره وظهوره سنخه ، والعلة كمال المعلول ، وهذا لا شك أتّجاه فكري عقلي محض يُعززُ من مفهوم وحدةِ الوجود فكان شوقهم وعشقهم مُتحقق بالمظاهر المُقيّدة .

أمّا أهل المعرفة والكلام فكان مفهوم العشق عندهم مُغاير تماماً لِما عند الفلاسفة إذ يستحيل أنْ توصف المظاهر بالعليّة والمعلوليّة ؛ وذلك لامتناع قيام الموجود بالمعدوم ، فقواعدهم مبنيّة بالطرق التي ارتضاها لهم المولى جلَّ جلاله ومقالاتهم مؤصلة بالكتاب والسنة فكان لها الأثر البالغ في إصلاح النفوس وجلاء القلوب .

وبناءً على ما سبق ارتأيتُ تسمية بحثي ب [مفهوم العشق عند الفلاسفة وموقف المتكلمين] قسمته إلى ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تعاريف أوليّة حول العنوان .

المبحث الثاني : مفهوم العشق عند الفلاسفة .

المبحث الثالث : موقف المتكلمين من العشق عند الفلاسفة .

مشكلة البحث :

عندما يجد الباحث أنَّ مفهوماً ما قد أُشيع على خلاف جوهره وحقيقته ، وأدّى هذا المفهوم إلى أنْ يكونَ مُشكلةً ؛ فإنَّ على المُختص أنْ يسعى جاهِداً إلى توضيح المُشكِل ليُقرّبَ البعيد ببيان مقصود ويُبرز الحقائق ببيان منضود.

الدراسات السابقة :

حين بحثت عن العشق عند الفلاسفة والمتكلمين بحسب علمي لم أطّلع على عناوين كُتبت حديثاً بهذا الخصوص ؛ ولكوني باحث والباحث يتطلّب منه إيجاد ما هو جديد وما يُمكن إضافته لذلك عزمت على المُضي والغوص في معاني أقوال الفلاسفة والمتكلمين مُستعيناً بالله راجياً منه أنْ يُعينني على استخراج ما يُمكن من المباني ، وايضاح ما أمكن من المعاني .

أهميّة البحث :

- تظهر أهميّة بحثنا من خلال طرح أهم المقولات الفلسفية والمقولات العرفانية والتزوّد بها فِكراً وروحاً وعقيدةً .
- الاطلاع على أهم المصادر التي وثّقت آراء الفريقين في مفهوم العشق .
- التحصّنْ من الأفكار الفلسفيّة والتحقّق بالعقيدة الإسلامية والتنوّر بالمعاني الذوقيّة .

المبحث الأوّل : تعاريف أوليّة حول العنوان :

المطلب الأوّل : تعريف المفهوم لغة واصطلاحاً :

لغة :)) فهم من فهمت الشيء فهما ، ورجل فَهِم سريعُ الفَهم .[1]١ ((أي : عقله وعرفه .[2]٢ شيئا بعد شيء [3]٣. بالقلب.[4]٤ وقيل :))حسن تصور المعنى وجودة استعداد الذهن للاستنباط ، والفهامة مبالغة في الفاهم ، والمفهوم مجموع الصفات والخصائص الموضحة لمعنى كلي ويقابله الماصدق .[5]٥ ((والفهم والفطنة والعلم من معاني الفقه .[6]٦

اصطلاحاً :))تصور المعنى من لفظ المخاطب .[7]٧ ((ولذلك لا يُوصَفُ به الله تعالى ؛ لأنه لم يَزَلْ عالماً به ، وقد يُفْهَمُ الخطأ كما يفهمُ الصوابُ ، ويفهمُ الكَذِبُ كما يُفهمُ الصدْقُ ، فما يُفهمُ من قولُ الدَهْرِي: الأجسامُ قديمة ، يُفهمُ أيضاً من قولُ الموَحدِ: أنَّ الأجسامَ مُحدَثَةٌ ، ولولا الفهم لما عَلِمَ المُتفكّر هذا صحيح وهذا باطل.[8]٨ فَالفَهمُ :)) قُوَّةٌ مِن شَأنِهَا أَن تُعِدَّ النَّفْسَ لِاكتِسَابِ الآرَاءِ .[9]٩

المطلب الثاني : تعريف العشق لغة واصطلاحاً :

لغة : مأخوذة من مصدر تعشّقَ العشق ، ورجل عاشق من قوم عشاق ، والعشيق : كثير العشق [10]١٠. ويكونُ بمَعْنى : الفاعِلِ ، وبمَعْنى المَفْعولِ [11]١١. والعشقة : شجرة تخضر ثم تُدقُّ وتَصفُرْ[12]١٢. وما سُمّيَ العاشقُ عاشقاً إلّا ؛ لأنه يَذبُل من شدّةِ الهَوى كَما تَذبُل العَشقة إذا قُطِعتْ [13]١٣.

اصطلاحاً :))الإفراط في المحبة .[14]١٤ ((الذي يخاف على صاحبه منه .[15]١٥ ويكون في الخير والشر[16]١٦. وهو : نوع من الجمال كما عَبّرَ عنه أهلُ العرفان بأنَّهُ :))إظهار كمال المعشوق في طلبه للعشق ، والجمال الحقيقي صفة أزلية لله تعالى حيث يشاهد الجمال في ذاتهِ أولاً مشاهدةً

علميةً وهى عِلمهُ تعالى بأنهُ جميلٌ ، وأراد أن يُرى جمالهُ في صنعهِ فخلق العالم كمرآة شاهد فيه عين جماله عيانا .[17]١٧

المطلب الثالث : تعريف الفلسفة :

الفلسفة : كلمة يونانية مركبة من كلمتين : (فيلا) أي : محب و(سوفيا) أي الحكمة ومعناها : محب الحكمة [18]١٨. والباحث عنها فيلسوف وأشهر الفلاسفة : فيثاغورس وسقراط وأفلاطون وديمقراطس وبقراط وأرسطو ، ويُقال لهؤلاء حكماء الروم.[19]١٩

المطلب الرابع : تعريف المتكلمين : المتكلمون : هم أصحاب علم الكلام [20]٢٠. والكلامُ :))ملكة يقتدرُ بها الإنسان على نُصرة الآراء والأفعال المحمودة التي صرّحَ بها واضع المِلّة وتزييف كل ما خالفها [21]٢١ ((. وعُرّفَ أيضاً بأنَّهُ :))العلم بأحكام الأُلوهية وإرسال الرسل وصدقها في كل أخبارها وما يتوقف شيءٌ من ذلك عليه خاصّاً به وتقريرُ أدلتها بقوّة هي مظنّةٌ لردّ الشبهات وحل الشكوك فيخرج المنطق[22]٢٢ ((. وممّا سبق يتبيّن بأنَّ مهمّة علم الكلام توضيح علم أصول الدين وإثباتهِ طريق العقل والرد على الخصوم المنكرين لتلك العقيدة باستخدام نفس سلاحهم وهو الأدلّة العقلية ، والمراد بالخصوم هم أصحاب العقائد الأُخرى المُخالفة للإسلام ، أو المُنكرين للعقائد أصلاً وهؤلاء أغلبهم من أصحاب الفكر الشرقي القديم الذين ألتقى بهم المسلمون في البلاد التي فتحوها .[23]٢٣

المبحث الثاني : مفهوم العشق عند الفلاسفة الإيليّة وبعض فلاسفة الإسلام :

المطلب الأوّل : رؤية تمهيديّة عن العِشق عند الفلاسفة : عندما بحثنا في أقوال الفلاسفة لم نجد في غالب المسائل أتفاق ، ونحن إذ نبحث عن مفهوم العشق وجدنا تفاوتاً واضحاً في الفهم والتصوّر وطريقتهم مستندة إلى العقل المحض والحس المشترك ولذيذَ الحواس غايةُ عشقهم ، وعندما دخلنا في عمقِ نظريتِهم لم نجد قاعدة ثابتة !.

فمن المعيب أن يتحدّثَ الفلاسفة عن العشق والشوق إلى اللذائذ الجسمانية ، ثمَّ نجد لأرسطوطاليس كلاماً يظهرُ من خلالهِ لنا الكشف عن رؤيتهِ المُموهة في العشق بأنّهُ : عمى الحس عن إدراك عيوب المحبوب [24]٢٤. ومن هذا يتبيّن أنَّ محبوب الفلاسفة شيء مادّي يتلّون ويتخبّط في عيوبه ،

ولهذا نبّه بعض المفكرين عن مِثلِ هذه الرؤية والمفهوم السقيم المادّي الشهواني بين العاشق المعشوق فقال : ((ما مِنْ وهم أعظم وأشأم على صاحبه من وهم الحب ؛ فإنه إذا استحكم وقوي أسكرَ المُحب والعاشق الولهان لا يرى في معشوقهِ إلا الكمال والتمام وقدْ لا يقف على عيب فيه يُنكره)) [25]٢٥. وللثعالبي عبارةً عابَ بها عن مثلِ هذا العشق ومخرجاتهِ فقال :))لم أرَ حقاً أشبه بباطل وباطلاً أشبه بحق من العشق هزلُهُ جدٌّ وجدُّهُ هَزلٌ ، أوَّلُهُ لعبٌ وآخرُهُ عَطَبٌ [26]٢٦ ((. ومن الأعجب أنْ نجِد عندَ بعض الفلاسفة ما يُبرهن عن الرؤية الجبرية والقدرية من جانب العِشق وهو أنَّ : جميع الحيوانات مجبولة على حُبّ اللذات الجسدانيّة ؛ بل نهايةُ سعادتِها بهذه الخيرات الجسمانيّة ؛ وبعكسها نهاية الشقاوة ، حتى بلغ حبُّ النفس للجسد إلى حدّ نسيتْ النّفس نفسها فالإنسان ليس إلّا هذا الجسد ؛ وأنّهُ لا سعادةَ في الدنيا والآخرة إلّا في اللذّات العاجِلة ؛ إنّما يعرِضونَ عنها لِينالوا لَذّة الأكل والنّكاح في الآخرة فهذا عِشق النّفس على للبدن .[27]٢٧

ورأى بعضهم أنَّ منتهى عشق الموجودات البحثُ عن الأكمل وعليه ؛ فإنَّ جميع الموجودات عاشقة للإله ومُشتاقةٌ للقائهِ لِما تقرر عندهم أنَّ لِكلّ موجود من الموجودات العقليّة والنفسيّة والحسيّة والطبيعيّة كمالاً ، وبرهنوا على ذلك : أنَّ الوجود كلّهُ خير ومؤثّر ولذيذ ويُقابل هذا الخير العدم وهو : شرٌ وكريه ومهروب عنه فلكل موجود معشوقيّة ومعشوقيّة الكل معشوقية الحق ؛ لأنَّ الكل وجودها ظهوره وظهوره سنخه[28]٢٨ . وأنَّ العلّة كمال المعلول ، وعليه فكلّ موجودٍ مُشتاقٌ إلى كماله هو في الحقيقة مُشتاق إلى علّتهِ ، فالبياض الشديد كمال البياض الضعيف لا أنه كمال السواد ، والنور القوي كمال للنور الضعيف ، وهكذا .[29]٢٩

المطلب الثاني : مفهوم العشق عند الفلاسفة الإيليّة :

من خلال تنوّع آراء الفلاسفة بشكل عام نجد أنَّ البعض استوحى العشق من ظواهرِهِ الماديّة ودلائلهِ الحسيّة ، فكانت كل نظريّة تختلف بشكل نسبي ضئيل عن الأُخرى فالمؤلّهة من الفلاسفة أمثالِ سقراط وأفلاطون وأرسطو وأفلوطين كانت نظريّتهم في العشق مستوحات من الحس المُشترك حيثُ اعتقدوا أنَّ الإله علّة وجود الأشياء أي: العلّة الغائيّة والمحركُ لها كتحريك المعشوق لعاشقه [30]٣٠. وهذا الإله أي : العلّة الأولى عندَ أرسطو وأتباعه له صفة العقل والجوهر التي تُحرّكُ الفلك والفلك بدوره يَتحرّكُ للتشبه بها كما يتشبه المؤتم بالإمام والتلميذ بالأستاذ [31]٣١. وهذه الحركة للفلك عند أرسطو اختيارية أي: ليس للإله أيَّ فعلٍ أو تأثير في تحريكه ؛ بل العاشق لمحبته يتحرك نحوه [32]٣٢. فالفلك عند الفلاسفة متحرك بحَرَكَةٍ اختيارية كحركةِ الْإِنْسَان وبِسَبَبِهَا تحدثُ الْحَوَادِثَ فَلم يثبتوا لحركة الْفلك مُحدثا أحدثها غير الْفلك ! كَمَا لم يثبت الْقَدَرِيَّة لأفعال الْحَيَوَان مُحدِث أحدثها غير الْحَيَوَان!!! .[33]٣٣

فليس الرب تعالى فاعلاً للحركة بل تكون لأجل الحركة من حيث كونه معشوقاً ومقصوداً يطلب التشبه به والاقتداء[34]٣٤ . لأنَّ التشبّه بالرب يجعل الفلك الموجود الممكن موجوداً قديماً أزلياً عند الفلاسفة [35]٣٥. ولهذا قالوا : بقدم العالم ومنعوا حُدوثَ الحوادثِ عن المعشوق لئلّا يكونَ فيه تغيّر ؛ لأنَّ حدوث الحوادث عن علّةٍ لا تَغيّرَ فيها بِحسبِ اعتقادِهم مُمتنع بصريحِ العقلِ وكلامهم هذا في غايةِ التناقض[36]٣٦. وعبّرَ بعضُ الفلاسفة عن مفهوم العشق بما هو أشدُّ مغالاةً عن سابقيهم فرأوا بعضَ العناصرِ لا تحتاجُ إلى العقل أو العلّة الأولى فَهيَ تكتفي بذاتِها وبِعلّةِ ذَاتِها في خروجه من حدّ نقصها إلى كمالها وهذه العناصر هي النفوس الفلكيّة الواجدة للكمال من وجه والفاقدة له من وجه آخر فلها العِشق والشوق على الإتصال أي : أنَّ لها لذّة المواصلة وألمُ المُفارقةِ الممزوج بِلذّة كونه مُنبعث عن وَجدِ العشق لذلك سمّوه ألماً لذيذاً ، وشبّهوا حال تلك النفوس في أشواقِها إلى كمالاتِها ومعشوقها تشبيهاً بعيداً بحال من بهِ حكّة ودغدغة .[37]٣٧

أمَّا عن نمو الشوق وأسبابه عند إخوان الصفا : فإنه يبدأ من الإكثار من ذكرِ المعشوق والتفكّر في أمره ثُمَّ الولوج في هيجان فؤاد العاشق الوله به ، وأوّلُ العشق ينبثق عن نظرة وهذه النظرة مثّلها كمثلِ حبّةٍ زُرعت أو نطفة سَقطت في رحم حتى نمت وكبُرت ومن هُنا نفهم من كلامهم أنَّ همّة العاشق ومناه الدنوّ والقُرب من المَعشوق ؛ فإذا اتفقَ له ذلك وسهُل تمنّى الخلوة والمجاورة وهكذا يَمتدُّ الشوق [38]٣٨.

أمّا قدماء الفلاسفة فقد كانت نظرتهم أوسع وأعمق حيث عبّروا عن العشق بأنَّهُ: سريان معنى العشق في الموجودات فنُقِلَ عنهم أنَّ جميع الهويّات والموجودات كما لم يكنْ وجودها من ذاتها بل من عِللِها الفياضة ؛ فإنَّ كمالاتِها أيضاً مستفادة من تلكَ العِلل ، فوجب في الحكمة الإلهيّة والعناية الربانيّة وجودة النظام أنْ يكون في كل موجود عشق يكون حافظاً لِما حصل له من الكمالات اللائقة ومشتاقاً إلى تحصيلها عندَ فقدانِها لِيكونَ سبباً للنظام الكلي وحسن الترتيب في التدبير الجزئي وهذا العشق الموجود في كل واحد من أعيان الموجودات يجب أنْ يكون لازماً لها غير مُفارق عنها ، إذ لو جازت مفارقته عنها لافتقرت إلى عِشق آخر ليكون حافظاً للعشق الأوّل الذي به ينحفظ كمال وجودها عندَ وجوده ومُستردّاً له عِندَ عدمه ، فإنْ لم يكن ذلك العشق لازماً سيحتاجُ إذاً إلى عشق آخر يتسلسل إلى ما لا نِهاية ، أمّا إذا كان لازماً فعندَ ذلك يصير أحدُ العشقين مُعَطّلاً وهذا مُحال أنَّ العِشقَ سار في جميع الموجودات وأجزائها .[39]٣٩

ثُمَّ خرجَ لنا الشيرازي برأيٍ جمع بين الكلام الفلسفي والإشراقي قال فيه : إنَّ كل ما لم يكن معلولاً لشيء كالواجب تعالى فلا نقص فيه أصلاً لكونه محض حقيقة الوجود والخير فلا يخلو شيء من الموجودات عن نصيب من المحبّة الإلهيّة والعشق الإلهي والعناية الربانيّة ولو خلا عن ذلك لحظة لانطمس وهلك ، فالمعلول لا يدوم إلّا بعلّته لكونها كماله وتمامه والنور لا يكمُل إلّا بنور أقوى منه ، فكل شيء لا محَالة عاشقاً لكمالهِ مُشتاقاً إليهِ عِندَ فقده ؛ فالعشقُ حاصلٌ للشيء دائماً سواء في حال وجود كماله أو في حال فقد ذلك الكمال ، وأمّا الاشتياق والميل فإنّما يحصلان للشيء حال فقدان الكمال ولذلك كان العشق ساريّاً في جميع الموجودات والشوق غير سار في الجميع ويختص بما يتصوّر في حقّه الفقد ؛ فإذا ثبت أنَّ كل موجود سواءً كان بسيطاً أو مركّباً فله حياة وشعور فلا محالة له عشق وشوق ، فالموجود الكامل الأوّل واجب الوجود لا ينفك عن العشق ، وكذا الذوات العقليّة ؛ لكنَّ واجب الوجود عاشق لذاته فحسب معشوق لذاته ولِما سِوى ذاتهِ ، أمّا الذوات العقليّة فعاشقة له لا لذواتهم إلّا من حيث كونها آثاراً له تعالى فعِشق ذواتهم لذواتهم مُستهلك في عشقهم للأول كما أنَّ نور وجودهم مُضمحل مُستهلك تحت نور الأحديّة [40].٤٠ ولولا العشق والشوق ما أمكن حدوث حادث للعالم الجسماني ولا مُتكوّن في عالم الكون والفساد [41].٤١ وكلما كان اعراض المعشوق اكثر كان شدة عشق العاشق أكثر [42].٤٢ وشدّة شوق العاشق تدعوه إلى الاتحاد ؛ فأيّ حال يكون عليها العاشق يتمنّى حالاً أُخرى أَقربَ مِنها .[43]٤٣

المطلب الثالث : مفهوم العشق عند بعض فلاسفة الإسلام :

ولِما مرَّ من تنوّع طرق العشق وحالاته عند الفلاسفة لاحظنا عِند الفيلسوف محمد بن زكريا رأياً قريباً من مفهوم الفلاسفة وهو قوله : أنَّ العشق مُنبثق من الالتفات والاتفاق الحاصل من الغفلة حيثُ أنَّ النّفس كانت غافلة عن الهيولى [44]٤٤من الإزل إلى الأبد ثُمَّ اتفقَ لها التفات إلى الهَيولى فحصل للنفس عِشق طبيعي غريزي للهَيولى وبسبب هذا العشق تعلّقت النّفس بالهَيولى وحصل في النّفس شيء من التركيب الحيواني وهو الغضب والشهوة وَعَلِمَ الإله الحكيم أنَّ ذلك التعلّق سببٌ لفتح باب الآفات والشرور وعَلِمَ أنْ لا قدرة له على منع النّفس عن ذلك التعلّق ؛ لأنَّ العِشق قد بلغ في القوّةِ والكمال إلى حيثُ لا يُمكن إزالته ، وحينَ أصبحَ العشقُ ذاتيّاً غريزيّاً لجوهر النفس امتنع على البارئ إزالته لِمقدوره على المُمكن لا على المُمتنع [45]٤٥. أمّا ابْن سينا[46]٤٦ فهو أيضاً ممّن تأثّرَ بكلام الفلاسفة ؛ حيثُ عدل فِي إِثْبَات رب الْعَالمين عن طَرِيقَة الْمَشَّائِينَ إِلَى طريقة المُتكلمين الَّذين يحتجون بالمُحدَث على الْمُحدِث ؛ لكنّه لَا يَقُول بحدوث الْعَالم فَجعل طَرِيقَته الِاسْتِدْلَال بالممكن على الْوَاجِب وقسموا الْوُجُود إِلَى قديم ومحدث فَقَسمهُ هُوَ إِلَى : وَاجِب وممكن وطريقته : إِنَّه أثبت وَاجِب الْوُجُود من نفس الْمَوْجُود ، لأنَّ الوجود عنده عين الموجود في القديم والحادث متأثّراً بسقراط وأمثاله من غير احْتِيَاج إِلَى الِاسْتِدْلَال بالحركة كَمَا فعل أسلافه .[47]٤٧

المبحث الثالث : العشق عند أهل الرقائق وموقفُ المُتكلمين :

من خلال ما سبق ذكره يتّضح عندَ الباحث أنَّ مسلك الفلاسفة في العشق متنوّع فتارةً يرون العشق جبلّةً في طبائع المخلوقين ، وتارةً يرونهُ في العلّة الأُولى ، وتارةً بحسب احتياج السافل للعالي ، وتارةً استكمالاً لِما هو أكمل ..... إلى غيرها .

أمَّا المتكلمون : فإنَّهم أخبروا عن العشق من طريقين : الأوّل: قام على أساس روحي وجداني ، والثاني : قائمٌ على فهم كلام الفلاسفة ، ثُمَّ الوقوف بالضد تجاهها.

المطلب الأوّل : العشق عندَ أهل الرقائق والعرفان :

في هذا المطلب سنوردُ أقوال أهل التزكية والأذواق وقبلَ أنْ نخوضَ في التفاصيل نود أنْ نبيّن ؛ بأنَّ القول في العشق الإلهي لم يحظ بإجماع العُلماء فهو بين مؤيّد ورافض ولكل فريق رأيه ولكي لا يطول البحث ويتّسع نقلنا آراء الذين لا يرون بأساً في الحديث عن الحب والعشق.

فأوّل جانب التأييد ما رآهُ بعض المتكلمين منْ أنَّ العشق في جانب الله جائزٌ ؛ لكنّهُ لا يصدر من الله ؛ لأنَّ مثل هذه المحبّة هي صفة الإنسان فيحقُّ له أنْ يعشقَ مولاه أمّا الجانب الآخر : فقد رأى أنَّ

الله تعالى لا يكون غايةً لِعشقه ؛ لأنَّ العشق لا يمكن حصوله بدون مشاهدة ؛ فإنّه لا ينطبق على الذّات الأحديّة التي لا تُرى في هذه الدُنيا وعليهِ لا يمكن إدراكُ الذات الإلهيّة ولا الوصول إليها ؛ لكن يحقُّ للإنسان أنْ يشعر بعشقها .[48]٤٨

فمن الذين أثبتوا جانب التأييد وأجازوا العِشق الإمام الغزالي حيثُ قال : والعارف مضطرّ إليه بطريق الاعتبار والنظر بأنوار البصائر وبطريق الاخبار والآثار إذ كل محبوب يُشتاق إليه في غيبتهِ لا محالة ، أمّا الحاصل الحاضر فلا يُشتاق إليه ؛ فالشوق طلبٌ وتشوّف والموجود لا يُطلب ؛ ولكن بيانه أنَّ الشوق لا يُتصوّر إلّا إلى شيءٍ أُدرِكَ من وجه ولم يُدرك من وجه آخر، أمّا منْ لا يُدرك أصلاً فلا يُشتاقُ إليه وكمال الإدراك بالرؤية ، وعليهِ فمن كان في مشاهدة محبوبه مُداوماً للنظر إليه لا يُتصوّر أنْ يكون له شوق ؛ لأنَّ الشوق يتعلق بما أُدرك من وجهٍ ولم يُدركُ من وجهٍ فمن غاب عنه معشوقه وبقي في قلبه خياله فيشتاق إلى استكمال خياله بالرؤية فلو انمحى عن قلبه ذكره وخياله ومعرفته حتى نسيه لم يتصوّر أنْ يشتاق في وقت الرؤية ، فمعنى شوقه تشوّق نفسه إلى استكمال خياله ، وقد يرى العاشق معشوقه في ظلمة ، بحيث لا ينكشف له حقيقة صورة المعشوق وحينئذٍ يَشتاقُ العاشقُ إلى طلبِ استكمالِ رؤيته ، وتمام الإنكشاف في صورته بإشراق الضوء عليه .[49]٤٩

فالمعشوق لا يكون معشوقاً إلا إذا وجِدَ ، وهذا يجرّنا للتعبير عن العشق ؛ بأنّه مواطأة القلب لمراد المحبوب .[50]٥٠

ومن أمثلةِ الشوق : ابتغَاء الرِّضَا ما ذَكَرَه عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتادَة في قَولِه تعالى :﴿ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾ ﴾ [سورة طه] أي: شَوْقًا وقد روي في الأثرْ أنَّ المولى جلَّ جلاله قال : طَالَ شَوْقُ الْأَبْرَارِ إِلَى لِقَائِي وَأَنَا إلى لقائهم أشوق[51]٥١ . ومن قبيل الشوق ما حدثنا عبد عبد الله حدثني أبي حدثنا بهز بن أسد حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا ثابت اللبناني قال : جعفر لا أحسبه الا عن أنس قال : مطرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخرج فحسر ثوبه حتى أصابه المطر فقيل له يا رسول الله لم صنعت هذا ؟ قال : ((لأنه حديث عهد بربه)) [52]٥٢.

ومن الصور التي دلّت على معاني المحبّة والعشق ما قالتهُ العرب إنَّ محمداً صلى الله عليه وسلم عَشِقَ ربّهُ لما رأوهُ يتخلى للعبادة وهى التفكير في جبل حراء فكل جمال محبوب عند مدرك ذلك الجمال فالله جميل له الجمال المطلق في الذات والصفات والافعال [53]٥٣. وعلى هذا يظهر أنَّ الشوقُ حالٌ شريفٌ وهو : اهتياج القلوب إلى لِقاء المحبوب وعلى قَدر المحبّة يكونُ الشوق [54]٥٤.

كما ويُمكن لنا أنْ نستشهَدَ على العشق بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلّم أَنّه قال في دعائهِ : ((أَسالكَ لَذّة النَّظر إلى وَجهِكَ الكريم والشوقِ إلى لِقائِك)) [55]٥٥.

ومن قوله تعالى :﴿ مَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأٓتٖۚ ٥ ﴾ [سورة العنكبوت] أشارَ الهرري إلى أنَّ في الآية ما يُشير إلى مراتب الشوق وهي :

أولاً : شوق العابد إلى الجنّة ليأمنَ الخائف ويُفرِحَ الحزين ويظفر الآمل [56]٥٦. وأصحاب هذه المرتبة : قومٌ اشتاقت أنفسهم إلى ما وعد الله لأوليائه من الثواب والكرامة .[57]٥٧

ثانياً : شوقٌ إلى الله عزّ وجل زرعهُ الحُب الذي نبت على حافّات المِنن فَعلّقَ قلبه بصفاتهِ المُقدّسة فاشتاقَ إلى معاينة لطائف كرمه وآيات برّهِ وأعلام فضله وهذا الشوق تفثأه المبار وتُخالِجه المَسار ويُقاويه الاصطبار[58]٥٨. وأصحابُ هذا المَقامْ اشتاقوا إلى محبوبهم من شدّة محبّتهِ وتبرمه بلقائهِ شوقاً إلى لِقائه .[59]٥٩

ثالثاً : نارٌ أضرمها صفو المحبّة فنغّصت العيش وسلبت السلوة ولم يُنهِهَا معز دون اللقاء .[60]٦٠ وهؤلاءِ قومٌ شاهدوا قُربَ سيدهِم أنَّه حاضر لا يغيب ولسانُ حالهم ؛ إنَّما يُشتاق إلى غائبٍ وسيدي حاضر معي لا يغيب ، وأهلُ هذا المقام ذهبوا بالشوق عن رؤية الشوق فهم مُشتاقون بلا شوق ودلائله عند أهله)) .[61]٦١الذين صمموا العزمَ على النهوض ، وجمعهم داعيَ الشوق فنالوا مراتب القُرب .[62]٦٢

فالحاصلُ أنَّ ثمرةَ الشوق نَيل المَحَبّة الخاصّة ، فمن أحبَّ الله اشتاقَ إلى لِقائِه[63]٦٣ . فلا بدَّ إذاً من العشق في طريق الحق ليصل الطالب الى سر مبتغاه ومجرد الأُمنية مُنْية والسفينة لا تجرى على اليبس .[64]٦٤

المطلب الثاني : موقف المُتكلمين من العشق عند الفلاسفة :

في هذا المطلب سنسترشد بالموقف العقلي القائمّ على الأصل الديني والمؤيّد به فبعد جمعي لآراء الفلاسفة ومذاهبهم في العشق قمتُ بإيرادِ أقوالَ المُتكلمين ، فكان أول نصّ في النقد للعلامة ابن كمّونة حيثُ قال : أما كون المعشوق ذاتاً تُنال فلا يمكن تصوّره ؛ إذ لو نيلت الذات لوقفت الحركة ؛ لكنها لا تقف فلا تَنال الذات بها ؛ إلا إذا انتقلت الذات الإلهية من محلها إلى ذات العاشق الطالب لها بالحركة ! وممّا هو معلوم امتناع انتقال الأعراض المتشخصة بمحالها ، فعُلِمَ امتناع جواز دوام حركة الأفلاك ؛ فإنه لو كان كما تدّعون لكان المتحرك بالإرادة حركة دائمة طالبا للمحال أبدا والعقل السليم لا يتصور ذلك في المريد بإرادة كلية ، أما كون المحرك ينال شبيه معشوقه دفعةً فهذا باطلٌ لوجوب انقطاع الحركة عند نيله ، وأما كون المتشبه به جرماً فلكياً فيظهر فساده في كون الجرم

الفلكي لو تشبه بجرم آخر فلكي للزم أن تكون حركات الأفلاك كلها متفقة الجهة ولا يكون بعضها إلى جهة والبعض إلى خِلافِها .[٦٥](65)فصارت الحركة حافظة لِما يمكن من هذا الكمال ومبدؤها الشوق إلى التشبّه بالخير الأقصى في البقاء على الكمال الأكمل بحسب الممكن ومبدأ هذا الشوق هو ما يُعقل منه وأنت إذا تأملت حال الأجسام الطبيعيّة في شوقها الطبيعي إلى أنّ تكون بالفعل أيناً لم تتعجّب أنْ يكون جسم يشتاق شوقاً إلى أنْ يكون على وضع من أوضاعه التي يُمكن أن تكون له ، وإلى أنْ يكون على أكمل ماله من كونه مُتحركاً وخصوصاً ما يتبع ذلك من الأحوال والمقادير الفائضة ممّا يتشبّه فيه بالأول ، من حيث هو مُفيض للخيرات .[٦٦](66)

ومن العلماء الناقدين لطريقة الحكماء الإمام تقي الدين بن عبد الحليم الحرّاني القائل رحمه الله : ثُمَّ بدتْ طرق الفلاسفة تتغيّر حتى جعلَ بعضهم الأول مُحدثاً لحركةِ الفلك بالأمر ! وليس هذا قولهم ؛ فإن الأول عندهم لا شعور له بحركة ولا إرادة ؛ وإنَّ الفلك يتحرك للتشبه به لا بالأمر لمأموره كما يَدّعون .[٦٧](67)

ومن الردود الكلامية والمواقف الناقِدة للفلاسِفة في قولهم : إنَّ الحوادِثَ حَدثتْ بسبب حَرَكَةِ الفلك الاختيارية ، فَردَّ المُتكلِمون : بأنَّ حُدُوثَ الحَوَادِثِ بِلَا مُحدثٍ بُطْلَانه من أبينِ الْعُلُوم الضرورية [٦٨](68). فيظهر من خلال ما سبق وَجه التشابه والتوافق فيما بين الفلاسفة والقدرية الذين أضافوا جَمِيع الحوادث التي حدثتْ في العَالم إِلَى الطبائع الَّتِي فِي الْأَجْسَام [٦٩](69). فعِلمُ اللهِ عند المُتكلمين عَامٌّ فِي جَمِيع المعلومات وَقدرته عَامَّة فِي جَمِيع المقدورات وإرادته عَامَّة فِي جَمِيع الإرادات عَلِمهَا سُبحانهُ على مَا هِيَ عَلَيْهِ وَأَرَادَ ؛ لأَنَّ شَيْئًا من صِفَاته هَذِه لَو اخْتصَّ بِبَعْضٍ لَمَا صَحَّ أَن يكون عَاما وَمَا كَانَ مُخْتَصًّا بِهِ متناهيا فِي ذَاته اقْتضى مُخَصّصا يَخُصُّهُ بِمَا اخْتصَّ بِهِ وَذَلِكَ علم الْحُدُوث وَممَّا يدل على أَوْصَافه من كتاب الله تَعَالَى قَوْله : ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ ﴿٦١﴾ ﴾ [سورة يونس] وَقَوله تَعَالَى فِي معنى الْقُدْرَة : ﴿ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ ﴾ [سورة آل عمران] دلّت على الْقُدْرَة فِي جَمِيع المقدورات ، ودَلِيل عُمُوم إِرَادَته قَوْله تَعَالَى :﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ ﴾ [سورة النحل].[٧٠](70)

فالحادث عند المُتكلمين لَا يوجد إِلَّا بِقَدِيمٍ ودَلِيلُهم مَا يُشَاهَدُ مِنْ حدوثِ الحيوان وَالنَّبَاتِ وَالمَعَادن، وحوَادِثَ الجَوِّ كَالسَّحَابِ وَالمَطَرِ وَغَيرِ ذَلِكَ من الْحَوَادِثِ التي لَيسَت مُمتَنِعَة فهي ليست وَاجِبَةَ الوُجُود بِنَفسِهَا ؛ لأَنَّ وَاجِبَ الْوُجُودِ بِنَفسِهِ لَا يَقبَلُ العَدَمَ وَهَذِهِ كَانَت مَعدُومَة ثُمَّ وُجِدَتْ فَعَدَمُهَا يَنْفِي وُجُودَهَا وَوُجُودُهَا يَنفِي امتِنَاعها فهذا دَلِيلٌ قَاطِعٌ وَاضِحٌ بَيِّنٌ عَلَى ثُبُوتِ المُمكِنَاتِ وَأَصرَحُ مِنْ ذلِك وَأَوْضَحُ أَنَّ

: نَفسَ حُدُوثِ الحوادِثِ دَلِيلٌ على إِثبَاتِ الْمُحدِثِ لَهَا ؛ فَإِنَّ العِلمَ بِأَنَّ الحَادِثَ لا بُدَّ لَهُ مِن مُحدِث أَبيَنُ مِنَ العِلمِ بِأَنَّ المُمكِنَ لَا بُدَّ لَهُ مِن وَاجِبٍ ، فَيكُونُ هَذا الطَّرِيق أَبيَنَ وَأَقصَر كمَا قَال تَعَالَى :

﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [سورة الطور] فَعُلِمَ أَنَّ المُحدَثَ لَا يُوجَدُ بِنَفسِهِ وَطَرِيقُ العِلمِ بِذَلِكَ أَنْ يُقَال : المَوجُودُ إِمَّا حَادِثٌ وَإِمَّا قَدِيمٌ وَالحَادِثُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ قَدِيم ، فَيَلزَمُ ثُبُوتُ القَدِيمِ على كُلِّ حَال .[71]٧١

فلم يتيسّر للفلاسفة القُدماء ولا للرئيس ابن سينا ومن تأخّر عنه معرفة حقيقة العشق إلّا لأهل الكشف ممّن لاحَ لهم بضربٍ من الوجدان وتتبّع أنوار الكتاب والسُنّة الذين رأوا في جميع الأشياء حياة ناطِقة ذاكرة للهِ ومُسبّحة له وساجدة كما قال تعالى : ﴿ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴿٤٤﴾ ﴾ عرفنا ذلك بالبرهان والإيمان جميعاً وهذا أمرٌ قد أختصَّ بنا بفضل الله وحُسنَ توفيقهِ .()٧٢

وإزاء قول الفلاسفة المُفضي إلى القول بأزليّة الأجسام الفلكيّة قال المُتكلِمون: ((لو كانت الأجسام أزليّة لكانت إمَّا مُتحركة أو ساكِنة والتالي بقسميه باطل ، فكذا المقدم والشرطية ظاهرة ؛ لأنَّ كلَّ جسم لابدَّ له من مكان ؛ فإنْ كان لابثاً فيه أكثر من زمان واحد فهو الساكن وإلّا فهو المُتحرك والمتحرك ماهيتِهِ تقتضي المسبوقيّة بالغير ؛ لأنَّها عبارة عن حصول الجسم في حيّز بعد أنْ كانَ في آخر والأزل يُنافي المسبوقيّة بالغير فلا تكون الحركة أزليّة ، أمَّا لو كانت الأجسام الأزلية ساكنة فهذا الدليل بعينه ؛ لأنَّ السكون عبارة عن الحصول في الحيّز أكثر من زمان فلا يتحقق ماهية إلّا بعد الحصول في الزمان الأوّل فماهيّته يقتضي المسبوقيّة بالغير فينافي الأزليّة ، وأيضاً لو كانت ساكِنة في الأزل لدامَ سكونها ولم يجز عليها الحركة والتالي باطل فالمُقدم مثله ، بيان الشرطيّة ؛ أنَّ السكون إذا كانَ أزليّاً أمتنعَ زواله ؛ لأنَّ القديمَ إمّا واجبٌ لذاته فيمتنع عدمه ، وإمّا ممكن فعلته لا يجوز أنْ تكونَ حادثةً ولا شرط علته ولا ما يتوقف عليه وجوده ؛ وإلّا كانَ حادِثاً ، وإذا كان كذلك فنقول : تِلكَ العلّة إنْ كانت واجبة الوجود أمتنعَ عدمُها وإنْ كانتْ ممكِنة الوجود انتهت إلى علّةِ واجبِ الوجود لامتناع التسلسل والدور ويلزم عدم امتناع العلّة فيمتنع عدم المعلول فظهرَ أنَّ السكونَ لو كانَ أزليّاً لامتنعَ عدمه والتالي باطل ؛ لأنَّ الأجسام إمّا فلكيّة ، وإمّا عُنصريّة وهما مُتحركان عندَ الفلاسفة وإذا ثبتَ أنَّ الأجسامَ حادثةٌ ثبتَ أنَّ لها مؤثّراً بالضرورة)) .()٧٣

ومن المواقِف الكلاميّة الناقدَة للرؤية الفلسفيّة قال التفتازاني : كل جسم قابل للحركة من حيز إلى حيز فهو ، إما بتمامه كما في الحركة المستقيمة ، أو بأجزائهِ كما في الحركة المستديرة فيكون : كل كون جائز الزوال ولا شيء من جائز الزوال بقديم ؛ لأن ما ثبتَ قِدَمه امتنعَ عَدَمه وينعكس إلى أنَّ مَا جازَ عَدَمه انتفى قِدَمه .()٧٤

الخاتمة

الحمد لله الذي منَّ علينا بفضله إكمال بحثنا : مفهوم العشق عند الفلاسفة وموقف المتكلمين .

لقد كشف البحث عن الرؤية الفكرية التي تبنّاها الفلاسفة في نظريتهم للعشق والذي أساسه سريان العشق في الموجودات بالعِلِ الفياضة المُوجِدة للكمالات في النظام الكوني !!. أمَّا المُتكلمون فكانت نظريتهم في العشق مختلفة تماماً حيثُ جمعت بين الخصوصيّة الشرعيّة والعقلية والحسية في تحقيق مراد الله بأبين الدلائل وأوضح المسالك .

أهم النتائج

١- جاء الفهم بمعنى التعقّل والتفّهم شيئاً بعد شيء وهو صفةً للمخلوق لا يجوز اطلاقها على الخالق جلَّ جلاله .

٢- تفاوتت مراتب العشق عند الفلاسفة فرأى البعض أنَّها من مراتب النفوس السفلية ، ورأى آخرون أنَّها من مراتب النفوس الفلكية.

٣- رأى سقراط وأفلاطون وأرسطو وأفلوطين أنَّ العِشقَ أنبثقَ من العلّة الغائيّة التي بدورها تُحرّكُ الفلك والفلكُ بدوره يتحركُ للتشبّه به كتشبّه التلميذ بأستاذهِ

٤- بحث الفلاسفة عن الأكمل في العشق وقالوا : بأنَّ الكُل وجودها ظهوره وظهوره سنخه ، والعلّة كمال المعلول حتى دعاهم ذلك إلى القول بالحلول.

٥- تأثّر محمد بن زكريا الرازي بالفلاسفة فكان مفهوم العشق عنده مُنبثق من الالتفات والاتفاق الحاصل من تعلّق النفس بالهَيّولى فامتنع على الرب إزالة ذلك العشق لِمقدوره على الممكن لا على الممتنع .

٦- سلك المتكلمون في توطيد العشق مسلك الجمع بين الكتاب والسنّة والإيمان والبرهان ورأوا في جميع الأشياء حياةً ناطقة وذاكرة لله سبحانه وتعالى فكان الأشمل والأكمل في الاعتماد عليه .

٧- قسّمَ علماء التزكية العشق إلى ثلاثة مراتب ، الأوّل : شوق إلى الجنّة والثاني : شوق إلى الله ، والثالث : شوق غاب عن رؤية الشوق .

٨- جوّزَ الغزالي الشوق وحقيقته عنده يتعلّق بما أُدرك من وجه ولم يُدرك من وجه آخر ، كمن غاب عنه معشوقه ويشتاق إلى استكمال رؤيته.

٩- وقفَ المتكلمون تجاه نظرية الفلاسفة في العشق فقالوا : لا يُمكن أن نتصوّر نيلَ الذات العلوية ؛ لأنَّ ذلك يعني : توقّف الحركة المُمتنعة عندكم .

١٠- شبّه الفلاسفة الفلك بحيوان كبير يتحرك للتشبّه بالعلّة الأولى وهذا الفلك في نظرهم أحدثت الحوادث دون أنْ يكون للخالق أيَّ صفةٍ فاعلة .

١١- عابَ صدر الدين الشيرازي الفلاسفة في نظريتهم للعشق ودعمَ نظرية أهل الكشف والوجدان للوصول إلى الوجه الأتم والأكمل في عشق واجب الوجود .

١٢- رأى بعض الفلاسفة أنَّ واجب الوجود عاشقٌ ومعشوق لذاتهِ ؛ أمَّا الذوات العقلية فعاشقةٌ له لا لذواتِهم ؛ إلّا من حيث كونها آثاراً له .

١٣- لمّا اعتقدَ الفلاسفة أنَّ الحوادث حدثت من حركة الفلك الاختياريّة من غير أنْ يكون للرب فعل أو ارادة !!! نقدَ المُتكلِمون كلامهم ووصفوه : بأنَّهُ متناقِض وسقيم وباطل ؛ لأنَّ كل جسم لابدَّ له من مكان فإنْ كانَ لابِثاً فيه أكثر من زمان واحد فهو الساكِن وإلّا فهو المُتحرَّكْ وكلاهما باطل لما ثبت أنَّ لها مؤثّر.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم .**

١- احصاء العلوم : للفارابي ، تحقيق : الدكتور عثمان أمين ، مطبعة الأنجلو ط ٣ ، مصر ، ١٩٦٨م .

٢- إحياء علوم الدين : للإمام أبي حامد الغزالي ، ت : ٥٠٥هـ ، ضبط نصه وخرّج أحاديثه : د محمد محمد تامر ، دار الآفاق العربية ، مصر ، ٢٠٠٤م

٣- أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة : سعود بن عبد العزيز الخلف ، ب ط ، ١٤٢١هـ .

٤- البيان الجازم أنَّ التصوّفَ لتزكية الانسان نَهجٌ لازم : د. سعيد أبو الإسعاد مجمع البحوث الإسلاميّة ، مصر ، ٢٠٠٧م .

٥- التبصير في الدين: للإمام طاهر بن محمد الأسفراييني، ت : ٤٧١هـ تحقيق : كمال يوسف الحوت ، عالم الكتب ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٣هـ .

٦- التعاريف : التوقيف على مهمات التعاريف : لمحمد عبد الرؤوف المناوي ت : ١٠٣١ ، تحقيق د. محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ١٤١٠ ، بيروت ، دمشق .

٧- الرسالة القشيريّة في التصوّف : للإمام العارف بالله أبي القاسم عبد الكريم بن هوزان القُشيري ، تحقيق : معروف مصطفى زريق ، المكتبة العصرية ط ١ ، بيروت .

٨- تاج التراجم : أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطلُوبغا الجمالي الحنفي ، ت : ٨٧٩هـ ، تحقيق : محمد خير رمضان يوسف ، دار القلم ، ط ١ ، دمشق ، ١٤١٣ هـ .

٩- تاج العروس من جواهر القاموس : لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، ب ط ، ب ت .

١٠- تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن : للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي ، ت : ٦٧١هـ ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ.

١١- تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ت : ٣٧٠هـ ، تحقيق محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ٢٠٠١م .

١٢- توضيح المقاصد شرح الكافية الشافية نونية ابن القيم : أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى ، ت : ١٣٢٧هـ ، تحقيق : زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٦ .

١٣- التوقيف على مهمات التعاريف : محمد عبد الرؤوف المناوي ، ت : ١٠٣١ تحقيق : د. محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ،١٤١٠هـ.

١٤- ثم أبصرت الحقيقة : للأستاذ محمد سالم الخضر ، ط ٢، ١٤٢٨ هـ .

١٥- الجديد في الحكمة : لسعيد بن منصور بن كمونة ، ت :٦٨٣هـ ، تحقيق : حميد مرعيد الكبيسي ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٤٠٣ هـ .

١٦- الحبائك في أخبار الملائك : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، ت : ٩١١هـ ، تحقيق : خادم السنة المطهرة أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول دار الكتب العلمية ، ط ١، بيروت ، ١٤٠٥ هـ .

١٧- الحِكمة المُتعالية في الأسفار العقليّة الأربعة : للحكيم صدر الدين محمد الشيرازي ، ت : ١٠٥٠هـ ، دار إحياء التراث العربي ، ط ٣ بيروت ، ١٩٨١م.

١٨- درء تعارض العقل والنقل : درء تعارض العقل والنقل . : للإمام تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ، تحقيق : عبد اللطيف عبد الرحمن دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ .

١٩- درر الحكم لأبي منصور الثعالبي : عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي ت : ٤٢٩هـ ، دار الصحابة ، طنطا ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ .

٢٠- رحمة للعالمين : لمحمد سليمان المنصور فوري : ت : ١٣٤٨هـ ، ترجمه: د. سمير عبد الحميد إبراهيم ، دار السلام ، الرياض ب ط ، ب ت .

٢١- رسالة الطير من مجموعة القصور العوالي ، للإمام الغزالي ، تحقيق : محمد مصطفى أبو العلا ، مكتبة الجندي ، ب ت.

٢٢- رسائل إخوان الصفا وخلّان الوفا ، دار صادر ، بيروت ، ب ط ، ب ت .

٢٣- رفع الشبهة والغرر عمن يحتج على فعل المعاصي بالقدر : مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي ، : ١٠٣٣هـ ، تحقيق: أسعد محمد المغربي ، دار حراء ط ١، مكة المكرمة ، السعودية ،١٤١٠هـ .

٢٤- روح البيان : إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي المولى أبو الفداء ، ت : ١١٢٧هـ ، دار الفكر ، بيروت .

٢٥- اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين : محمد بن محمد بن الحسيني الزبيدي ، تحقيق : مؤسسة التاريخ العربي بيروت ، ١٤١٤هـ .

٢٦- السَبَبيّة بين العقل والوجود في الفكر الإسلامي : للدكتور أكرم جمعة الخفاجي ، مركز معرفة الإنسان ، ط ١ ، عمان الأردن ، ١٤٤٠هـ .

٢٧- السنن الصغرى للنسائي : للإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي ، ت : ٣٠٣هـ ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ط ٢، حلب ، ١٤٠٦ .

٢٨- شرح المقاصد في علم الكلام : سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني ت : ٧٩١هـ ، تحقيق : دار المعارف النعمانية ، ١٤٠١هـ ، باكستان.

٢٩- العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ت : ١٧٥هـ ، تحقيق د مهدي المخزومي و د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، ب ط ، ب ت .

٣٠- الفكر الديني الشرقي القديم وموقف المُتكلمين : للدكتور علي عبد الفتاح المغربي مكتبة وهبة ، ط ١ ، القاهرة ، ١٤١٦هـ .

٣١- القاموس المحيط : لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادى ، ت : ٨١٧ ، تحقيق : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ب ط ، ب ت .

٣٢- المعجم الفلسفي : للأستاذ الدكتور جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني ب ط ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٢ م .

٣٣- قدم العالم وتسلسل الحوادث بين شيخ الإسلام ابن تيمية والفلاسفة : كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري ، راجعه وقدم له : فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور سفر الحوالي ، دار أسامة ، ط ١ ، الأردن ، عمان ، ٢٠٠١ م.

٣٤- كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ، تحقيق : لطفى عبد البديع وعبد المنعم حسنين طهران ، ب ط ، ١٩٤٧ .

٣٥- كشف المحجوب : للهجويري ، ترجمة : محمود أحمد ماضي أبو العزائم ، تحقيق : الأستاذ أحمد عبد الرحيم السايح و توفيق علي وهبة ، مكتبة الثقافة الدينيّة ، ط ١ ، ١٤٢٨هـ .

٣٦- لسان العرب : ج محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، ت : ٧١١ تحقيق : دار صادر ، بيروت ، ب ط ، ب ت .

٣٧- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية : لشمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي ت : ١١٨٨هـ ، مؤسسة الخافقين ، ط ٢ ، دمشق ، ١٤٠٢ هـ .

٣٨- الملل والنحل : لأبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني ، ت ٥٤٨هـ ، مؤسسة الحلبي ، بـ ط ، بـ ت .

٣٩- المعجم الفلسفي : للأستاذ الدكتور جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني بيروت ، لبنان ، ١٩٨٢ م .

٤٠- مبادئ الفلسفة : للشيخ العلامة سعيد أحمد البالن بوري شيخ الحديث بدار العلوم ديوبند ، مكتبة البشرى ، ب ط ، باكستان ، ١٤٣٢هـ .

٤١- المحكم والمحيط الأعظم : أبو الحسن علي بن إسماعيل ، ت : ٤٥٨هـ تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠م .

٤٢- المختصر الكلامي : للإمام أبي عبد الله محمد بن عرفه التونسي المالكي ت : ٨٠٣هـ ، تحقيق : نزار حمادي ، دار البيضاء ، ط ١، الكويت ،١٤٣٥هـ.

٤٣- مدارج السالكين : للإمام ابن القيّم ، راجعه لجنة من العلماء ، دار الحديث القاهرة ب ط ، ب ت .

٤٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل : أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني مؤسسة قرطبة ، القاهرة ب ط ، ب ت .

٤٥- المطالب العالية من العلم الإلهي : لفخر الدين الرازي ت : ٦٠٦ هـ تحقيق : أحمد حجازي السقّا ، دار الكتاب العربي ، ط ١ ، بيروت ، ١٤٠٧هـ .

٤٦- المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى و أحمد الزيات و حامد عبد القادر و محمد النجار تحقيق : مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، ب ط ، ب ت .

٤٧- مقاصد الفلاسفة : للإمام أبي حامد الغزالي ، د. سليمان دنيا، ط ٢ ، دار المعارف ، مصر ، ب ت .

٤٨- منازل السائرين : لشيخ الإسلام عبد الله الأنصاري الهَرَوي ، ت : ٤٨١ مكتبة الشرق الجديد ، ب ط ، ب ت .

٤٩- المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال : للإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، ت : ٧٤٨هـ تحقيق : محب الدين الخطيب .

٥٠- النجاة : للشيخ الرئيس الحُسين أبي علي بن سينا ، نقّحه وقدّمَ له : الدكتور ماجد فخري ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت .

٥١- الواضح في أصول الفقه : أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري ، ت : ٥١٣هـ ، تحقيق : الدكتور عَبد الله بن عَبد المُحسن التركي مؤسسة الرسالة ط ١ ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ .

٥٢- أوهام الحب السبعة : أمين نعمان الصلاحي ، تقديم : د. عبد العزيز المقالح ، ط ١ لندن ، ٢٠١٨م .

٥٣- إيضاح المقاصِد من حِكمةِ عين القواعِدْ : للإمام القزويني ، شرحه : الشيخ العلامة الحلّي ، تحقيق : سيد محمد مشكوه و علينقى منزوى ، ب ط ١٩٥٩م .

٥٤- اللمع في تاريخ التصوّف الإسلامي : لأبي نصر عبد الله بن علي السراج الطوسي ، ت : ٣٧٨ ، تحقيق : كامل مصطفى الهنداوي ، دار الكتب العلمية بيروت .

٥٥- الملل والنحل : للإمام أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني ، ت : ٥٤٨هـ ، ب ط ، بت ، مؤسسة الحلبي .

الهوامش

[1] يُنظر : العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ت : ١٧٥هـ ، تحقيق د مهدي المخزومي و د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، ب ط ، ب ت ، ج ٤، باب : الحاء واللام ، مادّة : فَهِمْ ، ص : ٦١ .

[2] يُنظر : لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، ت : ٧١١ ، تحقيق : دار صادر ، بيروت ، ج ١٢ ، مادّة : فَهِمْ ، ص : ٤٥٩ .

[3] يُنظر : القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ، ت : ٨١٧ ، تحقيق : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ج ١ ، فصل : الفاء ، مادّة : فَهِمْ ، ص : ١٤٧٩.

[4] يُنظر : المحكم والمحيط الأعظم : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده ، ت : ٤٥٨هـ تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠م ، بيروت ، ج ٤ ، باب : الهاء والباء والميم ، مادّة : الفَهْمُ : ص : ٣٣٨ .

[5] يُنظر : المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى و أحمد الزيات و حامد عبد القادر و محمد النجار تحقيق : مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، ج ٢ ، ج ٢ ، مادّة : الفهم : ص : ٧٠٤ .

[6] المصدر نفسه : ص : ٦٩٨ .

[7] يُنظر : التوقيف على مهمات التعاريف : محمد عبد الرؤوف المناوي ، ت : ١٠٣١ ، تحقيق : د. محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ١٤١٠، ص : ٥٦٧ .

[8] يُنظر : الواضح في أصول الفقه : أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري ، ت : ٥١٣هـ ، تحقيق : الدكتور عَبد الله بن عَبد المُحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ط ١ ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ ، ج ١ ، ص : ١٣٥ .

[9] لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية : للإمام شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي ، ت : ١١٨٨هـ مؤسسة الخافقين ، ط ٢ ، دمشق ، ١٤٠٢ هـ ، ج ٢ ، ص : ٣٣ .

[10] يُنظر : المحكم والمحيط الأعظم : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده ، ج ١، مادّة : عشق : ص : ١٤٤ .

[11] تاج العروس من جواهر القاموس : لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، ب ط ، ب ت ، ج ٢٦ ، باب : العين والشين والقاف ، مادّة : العُشُق ص : ١٦٠ .

[12] لسان العرب : لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري : ج١٠ ، مادّة : عشق ، ص : ٢٥٢ .

[13] يُنظر : تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، ت : ٣٧٠هـ ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، ٢٠٠١م ، ج ١ ، باب : العين والقاف مع الشين ص : ١١٨ .

[14] التوقيف على مهمات التعاريف : لمحمد عبد الرؤوف المناوي : ص: ٥١٤.

[15] يُنظر : مدارج السالكين : للإمام ابن القيّم ، راجعه لجنة من العلماء ، دار الحديث ، القاهرة ب ط ، ب ت ، ج ٣ ، ص : ٣٠ .

[16] القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروزآبادى : ج ١ ، ص: ١٧٣٥ .

[17] كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ، تحقيق : لطفى عبد البديع وعبد المنعم حسنين الهيئة المصرية العامة للكتاب طهران ، سنة ١٩٤٧ ، ج ١ ، ص : ٣٤٨ .

[18] يُنظر : الملل والنحل : لأبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني ، ت ٥٤٨هـ ، مؤسسة الحلبي ، بـ ط ، بـ ت ، ج ٢ ص : ٧٩٥

[19] يُنظر : مبادئ الفلسفة : للشيخ العلامة سعيد أحمد البالن بوري شيخ الحديث بدار العلوم ديوبند ، مكتبة البشرى ، ب ط ، ١٤٣٢هـ ، باكستان ، ص : ٥ – ٧ .

[20] يُنظر : مبادئ الفلسفة : للشيخ العلامة سعيد أحمد البالن بوري : ص : ٨ .

[21] احصاء العلوم : للفارابي ، تحقيق : الدكتور عثمان أمين ، مطبعة الأنجلو ، ط ٣ ، مصر ١٩٦٨ ، ص : ١٣١ .

[22] المختصر الكلامي : لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عرفه التونسي ، ت : ٨٠٣هـ تحقيق وتعليق : نزار حمادي ، دار البيضاء ، ط ١ ، الكويت ، ١٤٣٥هـ ، ص : ٧٨ .

[23] يُنظر : الفكر الديني الشرقي القديم وموقف المُتكلمين : للدكتور علي عبد الفتاح المغربي مكتبة وهبة ، ط ١ ، القاهرة ، ١٤١٦هـ ، ص : ٩٧ .

[24] يُنظر : أوهام الحب السبعة : أمين نعمان الصلاحي ، تقديم : د. عبد العزيز المقالح ، ط ١ لندن ، ٢٠١٨م ، ص : ٢٣ .

[25] ثم أبصرت الحقيقة : للأستاذ محمد سالم الخضر ، ط ٢، ١٤٢٨ هـ ، ج ١ ، ص: ٢٠ .

[26] درر الحكم لأبي منصور الثعالبي : عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي ت : ٤٢٩هـ ، دار الصحابة ، طنطا ، ط ١: ، ١٤١٦ هـ ، ص : ٢٣ .

[27] يُنظر : المطالب العالية من العلم الإلهي : لفخر الدين الرازي ت : ٦٠٦ هـ ، تحقيق : أحمد حجازي السقّا ، دار الكتاب العربي ، ط ١ ، بيروت ، ١٤٠٧هـ ، ج ٤ ، ص : ٤١٦ – ٤١٧.

[28] السنخ : يعني : الأصل وجوهره أنوار محضة لا ظلام فيها ، وهي من شدة ضيائها لا يدركها الحس، ولا ينالها البصر، ومن غاية لطافتها يحار فيها العقل ، ولا يجول فيها الخيال . يُنظر : الملل والنحل : للإمام أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني ، ت : ٥٤٨هـ ، مؤسسة الحلبي ، ج ٢ ، ص : ٦٧ . كما ويُفهم من السِنخ عند الفلاسفة : السِنخ : الأصل وسنخ سنوخاً أي : رَسخَ ، والِسنخيّة لدا الفلاسفة : يُقصد بها التشابه النوعي والطبيعة المُتماثِلة ، كالحرارة والنار . يُنظر : السَبَبيّة بين العقل والوجود في الفكر الإسلامي : للدكتور أكرم جمعة الخفاجي ، مركز معرفة الإنسان ، ط ١ ، عمان الأردن ، ١٤٤٠هـ ، ص : ١٣٥ .

[29] يُنظر : الحِكمة المُتعالية في الأسفار العقليّة الأربعة : للحكيم والفيلسوف صدر الدين محمد الشيرازي ، ت : ١٠٥٠هـ ، دار إحياء التراث العربي ، ط ٣ ، بيروت ، ١٩٨١م ، ج ٢ ، ص : ١٣٨– ١٣٩ .

[30] يُنظر : أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة : سعود بن عبد العزيز الخلف ، ب ط ، ١٤٢١هـ ، ج ١ ، ص : ٩٧.

[31] بتصرّف : قدم العالم وتسلسل الحوادث بين شيخ الإسلام ابن تيمية والفلاسفة : كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري ، راجعه وقدم له : فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور سفر الحوالي ، دار أسامة ، ط ١ ، الأردن ، عمان ، ٢٠٠١ م ، ص : ٢٠٥ .

[٣٢](32) بتصرّف : درء تعارض العقل والنقل : درء تعارض العقل والنقل . : للإمام تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ، تحقيق : عبد اللطيف عبد الرحمن دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٧هـ ، ج ١ ، ج ٣ ، ص : ٣٩٠ .

[٣٣](33) يُنظر : رفع الشبهة والغرر عمن يحتج على فعل المعاصي بالقدر : مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد المقدسي الحنبلي ، : ١٠٣٣هـ ، تحقيق: أسعد محمد المغربي ، دار حراء ط ١، مكة المكرمة ، السعودية ،١٤١٠هـ ، ص: ٦٦.

[٣٤](34) يُنظر : مقاصد الفلاسفة للإمام أبي حامد الغزالي ، للدكتور سليمان دنيا ، دار المعارف ، ط ٢ ، مصر ، ص ٢٨٠.

[٣٥](35) يُنظر : قدم العالم وتسلسل الحوادث : كاملة بنت محمد آل جهام الكواري ، ص : ٢٠٦.

[٣٦](36) يُنظر : درء تعارض العقل والنقل : للإمام أحمد بن تيمية ، ج ٩ ، ص : ٢٧٨ .

[٣٧](37) يُنظر : الحِكمة المُتعالية في الأسفار العقليّة الأربعة : للفيلسوف صدر الدين محمد الشيرازي ج ٢ ، ص : ١٤١ .

[٣٨](38) بتصرّف : رسائل إخوان الصفا وخلّان الوفا ، دار صادر ، بيروت ، ب ط ، ب ت ، ج ٣ ص : ٢٧٣ – ٢٧٤ .

[٣٩](39) يُنظر : الحِكمة المُتعالية في الأسفار العقليّة الأربعة : للفيلسوف صدر الدين محمد الشيرازي ج ٢ ، ص : ١٤٨ .

[٤٠](40) يُنظر : الحِكمة المُتعالية في الأسفار العقليّة الأربعة : للفيلسوف صدر الدين محمد الشيرازي ج ٢ ، ص : ١٣٩– ١٤١ .

[٤١](41) يُنظر : المصدر نفسه : ج ٢ ، ص : ١٥٠ .

[٤٢](42) يُنظر : الحبائك في أخبار الملائك : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، ت : ٩١١هـ ، تحقيق : خادم السنة المطهرة أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، ط ١، بيروت ، ١٤٠٥ هـ ، ص: ٢٢٢ .

[٤٣](43) يُنظر : رسائل إخوان الصفا وخلّان الوفا : ص : ٢٧٢ .

[٤٤](44) الهيَولى عندَ الفلاسفة : مادةٌ ليس لها شكل ولا صورة معينة قابلة للتشكيل والتصوير في شتى الصور التي صنع الله تعالى منها أجزاء العالم المادية ، يُنظر : المعجم الوسيط : ج ٢ ، ص : ١٠٠٤. ، وقيل : جوهر قابل للصور الجسمانيّة لقوّة فيه ، وليس له في ذاته صورة تخصّهُ إلّا معنى القوّة . يُنظر : المعجم الفلسفي : للأستاذ الدكتور جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني بيروت ، لبنان ، ١٩٨٢ م ، ج ٢ ، ص : ٥٣٦ .

[٤٥](45) يُنظر : المطالب العالية من العلم الإلهي : لفخر الدين الرازي : ج ٤، ص : ٤١١– ٤١٥.

[٤٦](46) هو الفيلسوف الإسلامي الحسين بن عبد الله أبو علي المُلقّب بالرئيس ابن سينا، ولد سنة ٣٧٠هـ ، تفقه في الفقه على الإمام أبي بكر ابن الإمام أبي عبد الله الزاهد ، وأتقن الفنون صنف ما يقارب مائة مصنف ، من أهمّها : كتاب الشفاء والنجاة والإشارات والقانون ، تأثّرَ كثيراً بالفلاسفة الإغريق ؛ لكنْ قيل : أنَّهُ تاب في مرض موته ، وتصدق بما معه ، ورد المظالم على من عرفه وأعتق مماليكه ، وجعل يختم في كل ثلاثة أيام ختمة ، ومات بهمدان يوم الجمعة في شهر رمضان، سنة ٤٢٨هـ . يُنظر : تاج التراجم : أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطلُوبغا الجمالي الحنفي ، ت : ٨٧٩هـ ، تحقيق : محمد خير رمضان يوسف ، دار القلم ، ط ١ دمشق ، ١٤١٣ هـ ، ص: ١٦٢ – ١٦٣.

(47)[٤٧] يُنظر : توضيح المقاصد شرح الكافية الشافية نونية ابن القيم : أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى ، ت : ١٣٢٧هـ ، تحقيق : زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٦ ج ١ ، ص : ٣٦٠ .

(48)[٤٨] يُنظر : كشف المحجوب : للهجويري ، ترجمة : محمود أحمد ماضي ، تحقيق : أحمد عبد الرحيم السايح و توفيق علي وهبة ، مكتبة الثقافة الدينيّة ، ط ١ ، ١٤٢٨هـ ص : ٣٤٣ .

(49)[٤٩] يُنظر : إحياء علوم الدين : للإمام أبي حامد الغزالي ، ت : ٥٠٥هـ ، ضبط نصه وخرّج أحاديثه : د محمد محمد تامر ، دار الآفاق العربية ، مصر ، ٢٠٠٤م ، ج ٤ ، ص : ٤٣٥ .

(50)[٥٠] يُنظر : رحمة للعالمين : محمد سليمان المنصور فوري : ت : ١٣٤٨هـ ، ترجمه من الأردية إلى العربية : د. سمير عبد الحميد إبراهيم ، دار السلام ، الرياض ، ص: ٥٦٩ .

(51)[٥١] يُنظر : تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن : للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي ، ت : ٦٧١هـ ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش دار الكتب المصرية ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ ، م ، ج ١١ ، ص : ٢٣٣ .

(52)[٥٢] الحديث أخرجه الإمام أبو عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني ، في مُسنَدِهِ ، مؤسسة قرطبة القاهرة ، ب ط ، ب ت ، ج ٣ ، ص : ١٣٣ رقم الحديث : ١٢٣٨٨ . قال عنه المُحدّث شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات .

(53)[٥٣] يُنظر : اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين : لمحمد بن محمد بن الحسيني تحقيق : مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ١٤١٤هـ ، ج ٦ ص : ٤٩٦ – ٤٩٧.

(54)[٥٤] يُنظر : الرسالة القشيريّة في التصوّف : للإمام العارف بالله أبي القاسم عبد الكريم بن هوزان القُشيري ، تحقيق : معروف مصطفى زريق ، المكتبة العصرية ، ط ١ ، بيروت ، ص : ٣٢٩.

(55)[٥٥] الحديث أخرجه الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي ، ت : ٣٠٣هـ ، في السنن الصغرى : تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، ط ٢، حلب ، ١٤٠٦ ، ج ٣ ، ص : ٥٤ . رقم الحديث : ١٣٠٥. قال الألباني : حديث صحيح.

(56)[٥٦] يُنظر : منازل السائرين : لشيخ الإسلام عبد الله الأنصاري الهرَري ، ت : ٤٨١ ، مكتبة الشرق الجديد ، ب ط ، ب ت ، ص : ٩١ .

(57)[٥٧] يُنظر : اللمع في تاريخ التصوّف الإسلامي : لأبي نصر عبد الله بن علي السراج الطوسي ت : ٣٧٨ ، تحقيق : كامل مصطفى الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص : ٥٩ .

(58)[٥٨] يُنظر : منازل السائرين : للشيخ عبد الله الأنصاري الهرري ، ص : ٩٢ .

(59)[٥٩] يُنظر : اللمع في تاريخ التصوّف الإسلامي : لسراج الدين الطوسي : ص : ٥٩ .

(60)[٦٠] يُنظر : منازل السائرين : للشيخ عبد الله الأنصاري الهرري ، ص : ٩٢ .

(61)[٦١] يُنظر : اللمع : لسراج الدين الطوسي : ص : ٩٥ .

(62)[٦٢] رسالة الطير من مجموعة القصور العوالي ، للإمام الغزالي ، تحقيق : محمد مصطفى أبو العلا ، مكتبة الجندي ، ب ت ، ج ٢ ، ص : ٥٠ .

[٦٣](63) يُنظر : البيان الجازم أنَّ التصوّفَ لتزكية الانسان نَهجٌ لازم : د. سعيد أبو الإسعاد ، مجمع البحوث الإسلاميّة ، مصر ، ٢٠٠٧م ، ص : ٣٥١ .

[٦٤](64) روح البيان : إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء ت : ١١٢٧هـ ، دار الفكر ، بيروت ، ج ٢ ، ص : ٣١٥.

[٦٥](65) يُنظر : الجديد في الحكمة : لسعيد بن منصور بن كمونة ، ت :٦٨٣هـ ، تحقيق : حميد مرعيد الكبيسي ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٤٠٣ هـ ، ص : ٥٠٩ – ٥١٠ .

[٦٦](66) يُنظر : النجاة : للشيخ الرئيس الحُسين أبي علي بن سينا ، نقّحه وقدّمَ له : الدكتور ماجد فخري ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ص : ٣٠١ .

[٦٧](67) بتصرّف : درء تعارض العقل والنقل . : ج ١ ، ص : ٢٨٥– ٢٨٦ .

[٦٨](68) يُنظر : رفع الشبهة والغرر عمن يحتج على فعل المعاصي بالقدر : مرعي بن يوسف الحنبلي ت: ١٠٣٣هـ ، تحقيق: أسعد محمد المغربي ، دار حراء ، ط ١، مكة المكرمة ١٤١٠هـ ص: ٦٦.

[٦٩](69) بتصرّف : المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال : للإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، ت : ٧٤٨هـ ، تحقيق: محب الدين الخطيب ، ج ١، ص: ١٤٧.

[٧٠](70) يُنظر : التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين: للإمام طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر، ت : ٤٧١هـ ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، عالم الكتب ، لبنان
ط ١ ، ١٤٠٣هـ، ص : ١٦٦ .

[٧١](71) يُنظر : لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية : أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي ، ت : ١١٨٨هـ ، مؤسسة الخافقين ، دمشق ، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ ، ج ١ ، ٤٣ – ٤٤ .

[٧٢](72) يُنظر : الحِكمة المُتعالية في الأسفار العقليّة الأربعة : ج ٢ ، ص : ١٤٣ .

[٧٣](73) يُنظر : إيضاح المقاصِد من حِكمةِ عين القواعِدْ : للإمام القزويني ، شرحه : الشيخ العلامة الحلّي ، تحقيق : سيد محمد مشكوه و علينقى منزوى ، ب ط ، ١٩٥٩م ، ص : ٢٢٦– ٢٢٧.

[٧٤](74) يُنظر : شرح المقاصد في علم الكلام : للعلامة سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني ، ت : ٧٩١هـ ، تحقيق : دار المعارف النعمانية ، ١٤٠١هـ ، باكستان ، ج ١، ص : ٣٣١.